بريطانيا اذناً صاغية واعية تسمع شكوانا فنادى منادي الجهاد: حي على الجهاد»[٧٣].

في الجلسة الختامية بتاريخ ١٨/١٠/١٩٣٨، التي عقبت جلسة اتخاذ القرارات، تحدثت ست سيدات كان بينهن ثلاث سيدات فلسطينيات. الاولى ماتيل مغنم التي «حملت من فلسطين الثائرة، من الشباب الذين اتخذوا الجبال مقراً ولم يجدوا من الجهاد مفراً... الى مصر ومليك مصر وسيدات ورجال مصر أزكى التحيات». ثم عرضت قضية فلسطين، بايجاز، ابتداء من معاهدة فرساي التي أصبحت حبراً على ورق الى عصبة الامم التي تعاني سكرات الموت الى الانتداب الى الثورات الى فظائع الانكليز الى مطالب الحركة الوطنية، وقالت «لقد وجد السوديت في اخوانهم الالمان خير معين في استرداد حقوقهم، فهل يجد الفلسطينيون في اخوانهم العرب والمسلمين عوناً لاستخلاص حقوقهم؟ وفي عقد هذا المؤتمر دليل على تضامنهم معهم حتى يعود السلام الى فلسطين وتنعم البلاد المقدسة بالاستقلال ضمن الوحدة العربية»[٧٤]. أمّا الثانية، فكانت زليخة الشهابي التي قالت: «سنعود مقتنعات بأن أهل فلسطين ليسوا وحيدين في ميدان الجهاد المقدس لتخليص بلادهم»[٧٥]. أمّا السيدة الثالثة فكانت ساذج نصّار التي أكدت ان لا سلامة للعرب الاّ بالاتحاد «فاعملن يا سيداتي لهذه الغاية، واستعملن نفوذكن العظيم لدى الملوك والامراء والزعماء والمثقفين وسائر طبقات الشعب للاتحاد في السياستين الخارجية والدفاعية مع الاحتفاظ بالاستقلال في الشؤون الداخلية أسوة بالولايات المتحدة الاميركية»[٧٦].

تميّز الخطاب السياسي للمرأة الفلسطينية في المؤتمر بطغيان الاسلوب الانشائي المليء بالبكائيات ذات الهدف التحريضي الواضح. وخلت كل الخطابات من أية قضية تتعلّق بوضع المرأة الفلسطينية سوى بعض الاشارات العابرة عمّا تتعرّض له المرأة من قمع بسبب سياسات الاحتلال البريطاني ودور ومقاومة المرأة الفلسطينية في الكفاح الوطني. لكن الشيء الاكثر وضوحاً، في معظم الخطابات، كان الدعوة للوحدة العربية ولاستقلال فلسطين في إطار هذه الوحدة. لقد كان الاتجاه العروبي طاغياً على الحركة النسائية الفلسطينية الى درجة ان جميع الاطارات النسائية الفلسطينية التي تشكّلت، حتى ذلك الوقت، لم تكن تحمل اسم فلسطين، وكان تعبير السيدات العربيات هو التعبير السائد. ومع ذلك، فان الأداء النسائي الفلسطيني، في هذا المؤتمر، كان مميّزاً قياساً بواقع انه التجربة الاولى للمرأة الفلسطينية على هذا الصعيد. وقد ذكرت صحيفة «التايمز» اللندنية ان «من أهم المزايا التي امتاز بها المؤتمر النسائي مبلغ ما وصلت اليه المرأة الشرقية من التحرر الاجتماعي والذكاء السياسي. فاننا اذا استثنينا سبع عضوات من المسيحيات العربيات لا نجد بين المندوبات من جاءت وبرفقتها أحد من أعضاء أسرتها الذكور لرعايتها، وفوق ذلك فان من بين مندوبات فلسطين ثلاثاً من نابلس التي يضرب بها المثل الشديد في الحرص على التقاليد الاسلامية. وليس بين المندوبات سيدة واحدة مقنّعة»[٧٧]. والواقع ان معركة ازالة حجاب المرأة كجزء من معركة تحرر المرأة كانت تدار من الناحيتين، الواقعية والعملية، وبصورة غير مباشرة في إطار معركة التحرر الوطني.

نتائج وقرارات المؤتمر

تتوجت جهود المؤتمر باصدار اثنين وعشرين قراراً تضمّنت: تحميل دول اوروبا وخاصة دول الحلفاء مسؤولية المشكلة الفلسطينية ومسؤولية حلّها؛ ومناشدة الملوك والامراء العرب والمسلمين التدخل لحل القضية الفلسطينية بالحق والعدل والسعي لوضع حدّ لسياسة الظلم والبطش التي يسلكها الانكليز في فلسطين؛ وارسال برقيات الى تشمبرلين وهتلر وموسوليني ودلاديه